

# شرح الوصية الصغرى لشيخ الإسلام ابن تيمية--الشيخ عبد المحسن الزامل - المجلس الاول

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذا درس ميسر في رسالة اوصية عظيمة - [00:00:00](#)

من ائمة الاسلام شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رحمه الله المولود سنة واحد وستين وستمائة سنة ثمان وعشرين وسبعين مات رحمه الله وله سبع وستون عاما فغفر الله له ورحمه واعلى درجته في عليين - [00:00:30](#)

وهذا الامام يبني اجوبته وفتاويه على القواعد الشريعة واصولها وادلتها. لان ادلة الشريعة واصولها متوافقة وترجع الى قاعدة عظيمة محكمة وهي تحصيل المصالح وتكميلها. وتعطيل المفاسد وتقليلها. فكان هذا الجواب في هذه الرسالة مبنيا على هذه القاعدة. لان جميع - [00:01:00](#)

الشرع ترجع اليها. وهذه الرسالة تسمى بالوصية الصغرى لان له جوابا اخر. اضعاف هذه الرسالة تسمى الوصية الكبرى. وهي سؤال من رجل من اهل العلم اسمه ابو القاسم المغربي ارسل الى شيخ الاسلام رحمه الله او سألته مباشرة - [00:01:40](#)

ان يبين له امرا او ان يذكر له امرا فيه الوصية التي تنفعه في دينه ودنياه ويرشده الى ما عليه اعتماده من كتب الحديث. ومن العلوم الشرعية التي يمكن ان تتيسر له بهذا الكتاب او الكتب - [00:02:10](#)

وكذلك يبين له ارجح الاعمال وارجح المكاسب لان العمر قصير والزاد قليل والرحيل قريب. فسأله بان يبين له وان يرشده بوصية نافعة. تصلح بها حاله في دينه ودنياه رحمه الله واجاب بهذه الوصية الجامعة النافعة المبنية على الدليل من الكتاب والسنة - [00:02:40](#)

السنة والقواعد الاصولية كما تقدم. قال رحمه الله الحمد لله رب العالمين. اما الوصية فما اعلم وصية انفع من وصية الله ورسوله يقول ايه؟ بوصية الله سبحانه وتعالى وصية رسوله عليه الصلاة والسلام. افتتح رسالته بالحمد لله - [00:03:20](#)

لله رب العالمين. الحمد لله بالاستغراق. اي ان الحمد كله. لله عز وجل وعلمه لا ملة للاستغراق ان يحل محلها كله اي كل الحمد له سبحانه وتعالى كل حمد له سبحانه وتعالى رب العالمين الذي يربي - [00:03:50](#)

تربية عامة وتربية خاصة. فهو يربي العباد كلهم سبحانه وتعالى تكفل بارزاقهم وبما تقوم به امورهم جميع الخلق. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها. كل من دب على الارض - [00:04:20](#)

من انسان او حيوان فرزقه على الله. وتربية خاصة وهي بالهداية. والرشاد بالبصيرة في الدين. وهذه هي التي يسأل العبد ربه المزيد منها. والعالمين وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى واختلف فيه. في قوله في العالمين - [00:04:40](#)

وكونه كون واحد كون واحد واحد عالما اما الوصية الوصية تكون بالامر المهم بالامر المهم. فلذا سأله قال فما اعلم وصية فهذا فيه ان يجب على من يتكلم ان يتكلم بما يعلم. اما ما لا يعلمه - [00:05:10](#)

فانه يسكت عنه. وقد احسن من انتهى الى ما سمع. من وصية الله سبحانه وتعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام. لكن بشرطين العقل لها والاتباع. ان يعقلها ان يفهمها ان يعرف حدود هذه الوصية. حتى يكون علم عمله عن بصيرة. وعن علم - [00:05:40](#)

ثم الاتباع. فعقلها باتباعها. فلا يكون العلم نافعا الا بالاتباع. ولهذا قال عليه في الحديث الصحيح المروي عن جمع من الصحابة عن زيد

ابن ثابت وعن ابن مسعود وعن انس ابن مالك وعن جببر مطعم في مسند وغيره - [00:06:10](#)  
انه عليه الصلاة والسلام قد نظر الله امرأ سمع منا حديثا فوعاه وفي لفظ فحفظه قبله الى من سمعه. والمعنى انه وعاه. وعمل به ثم  
بلغه فهو وعي بفهم. وحفظ ثم عمل - [00:06:30](#)

ثم تعليم وهؤلاء هم العلماء الربانيون. عقلها واتبعها وهذا هو العقل النافع. والا قد يكون انسان في عقله في الدنيا يدرك لكنه جاهل  
في علم امور الآخرة العلم النافع. قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا - [00:07:00](#)  
انت تفسيرية هذه؟ لانها تفسر ما قبلها ان اتقوا الله. هذه هي الوصية العظيمة التي وصى الله سبحانه وتعالى بها من قبلنا من اهل  
الكتاب. ثم وصى بهذه الامة ان اتقوا الله - [00:07:30](#)

والتقوى وسيأتي بيانا كان مصنف هو العمل بالواجبات واجتناب المنهيات التقوى هي رضى الدين الرضى هي التي تطحن الحب تدور.  
تدور فتدور. فالتقوى راحة تدبر. ايش معنى راحة دين؟ اي يدور عليها الدين - [00:07:50](#)

يدور عليها الدين. فالتقوى وجودا وعدما هي الدين. اذا وجدت وجد الدين. واذا عدت عدت فهي رضى الدين لانها تجمع اصلين  
عظيمين. اصل واجب وهو ما امر الله به من واجب او مستحب. واجتناب ما نهى الله عنه من محرم او مكروه - [00:08:20](#)

وهذه هي احكام الدين التكليفية الواجب والمستحب عمل والمحرم والمكروه اجتنابا. والمباح وهو الخامس هو طريق الى هذه  
الاربعة الطريق الى هذه الأربعة. اذا ايش يكون؟ اذا كان طريق الهدى اربعة. ايش يكون؟ هذا المباح. هل يكون واجب - [00:08:50](#)  
او حرام ايش نقول؟ المباح اذا نعلم ان الاحكام خمسة الواجب المستحب المحرم المطلوب والمباح يقولون ما خلا عن مدح او  
ذم. طيب ما موقعه من هذا؟ هل هو واجب؟ ولا حرام؟ ولا مستحب؟ ولا مكروه؟ او - [00:09:20](#)

كل هذه الاحكام. يعني ايش يكون حكمه اذا؟ حكم ما يوصل فيكون تارة ماذا؟ المباح يكون تارة ماذا؟ واجب وتارة وتارة هذا  
هو. لماذا؟ لانه اذا كان المباح طريق الى واجب وش حكمه؟ واجب. واجب - [00:09:50](#)

ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. ما لا يتم المأمور الا به فهو مأمور. وهذا احسن من قولنا ما لا يتم الواجب به الا وقل ما لا يتم  
المأمور الا به فهو مأمور حتى يدخل في ماذا؟ المستحب. فالطريق الى الواجب واجب. والطريق الى المستحب - [00:10:20](#)

حكمه؟ والطريق الى الحرام؟ والطريق الى المكروه؟ مكروه. اذا المباح حكم حكم ما هو موصل اليه. فهو وسيلة. والوسيلة حكمها  
حكم ماذا؟ المقصد ايا حكم حكم المقصد والغاية. وبهذا كانت التقوى مبنية على هذه الاحكام التكليفية - [00:10:40](#)

انت الان حينما تريد ان تذهب الى المسجد. صلاة الجماعة وش حكمها؟ واجب. واجب. السير والمشي الى الى واجب. حي على  
الصلاة. فيجب ان تحضر. انسان اراد ان ينقذ غريقا ما عنده احد السير الى انقاذ ايش حكمه؟ واجب. وفي الاصل هو مباح. لكن -

[00:11:10](#)

لما تعين طريقا للانقاذ انقاذ غريق انقاذ حريق. يجب عليه ما في احد الا هو الان. صار واجب عيني عليه تريد ان تزور مريضا في  
المستشفى وفي بيته انت ربما تخرج من بيتك للتمشية بدون قصد لكن قد تخرج من بيتك لزيارة - [00:11:40](#)

ماذا؟ مريض. سعيكم وشك هذا ايش حكمه؟ يكون مشروعا. مستحبا واجب. ان كان هذا المريض مضطر الى مضطر الى حضورك او  
انت اقرب الناس اليه تعطيه الدواء. او نحو ذلك كان واجبا. تزوره زيارة لاجل ماذا - [00:12:00](#)

لان سميت زيارة وان تكون الزيارة يكون مشيك مستحب. اذا هذا هو حكم المستحب مراتبه بحسب ما يكون وسيلة اليه. طيب قال  
رحمه الله ووصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذا من معاذا هذا؟ معاذا ابن جبل رضي الله عنه توفي سنة ثمانية - [00:12:20](#)

ثمانية عشر. للهجرة في طاعون عمواس او عمواس في عهد عمر لما بعثه الى اليمن في اخر حياته في العام العاشر فقال يا معاذا  
يناديه يريد ان يستحضر ذهنه. فالامر فيه اهمية من جهة تخصيص معاذا ومعاذ رضي الله عنه من اعلم الناس بالحلال - [00:12:50](#)

في حديث صحيح. ثم ناداه قبل ان يذكر له الوصية. هذا يدل على اهمية انه يا معاذا اتق الله. ما قال اتق الله مباشرة. قال يا معاذا مثل  
قوله يا غلام - [00:13:20](#)

اني اعلمك كلمات حتى يستجمع قلبه. اتق الله هذا امر. التقوى تكون واجبة وتكون ماذا؟ تكون واجب وتكون مستحبة. حيثما كنت

في اي مكان اتق الله حيثما كنت. والمعنى انك تتقيه في الحضر. تتقيه في - 00:13:40

شباب تتقيه في الخلوة تتقيه في الجلوة. اتق الله واتقاؤه في الخلوة فلا تنتهك محارم الله لان احدا لا يراك. فهي ابليغ في اجتناب المحرمات. والتقوى في الجلوى اياك ان تراني بعملك. لكن لا تترك عمل الخير. وتقول اخشى ان يكون رياء - 00:14:10  
انت تتقي الله في كل حال. اتق الله حيثما كنت. لان الانسان ربما يضعف في بعض الاحوال ربما اذا يضعف ربما اذا كان مشغولا بعمله فقد يغفل وعن الواجبات عن صلاة الجماعة كما يقع اليوم من تضییع الناس لصلاة انظروا الصلاة تقام الصلاة الخمس والطرقا -

00:14:40

ممتلئة مزدحمة وهم يسمعون حي على الصلاة بل يسمعون اقامة الصلاة جزاكم الله خير. ومع ذلك المساجد بجوارهم ولو انه صلى عشر هؤلاء لامتألت المساجد. الصلوات الخمس. دع عنك يعني غيرها من الصلاة - 00:15:10

التي تضيرها كثير وهي صلاة الفجر فالامر فيها اشد. اتق الله حيثما كنت في اي حال. في حق في سفرك مع اهلك مع اصحابك مع

جيرانك اياك ان تترك التقوى - 00:15:30

بامر من في اي حال وفي اي امر. اجعل التقوى وازعك عن المحرمات. والحامل لك على العمل الواجب. واتبع السيئة الحسنة تمحها.

يعني اذا وقعت السيئة اتبعها الحسنة. اتبع السيئة الحسنة. قد تتردد في التوبة. ربما نفسك عملت سيئا - 00:15:50

قد نفسك لا تتوب من هذه السيئة. تنزع الى هذه السيئة. ان ضعفت عن التوبة فاتبعها حسنة من وان ضعفت عن التوبة اياك ان تفتح

على نفسك تقول اذا كنت لا اتوب لماذا اعمل حسنات؟ لا - 00:16:20

النبي عليه السلام قال اتبع السيئة الحسنة. لا شك انك حينما تتوب حسنة عظيمة. تمحوها فاذا عملت حسنة اخرى مع التوبة زالت لكن

لو انك لم تتب منها. نقول اتبعها حسنة - 00:16:40

فلو ان انسان وقع في نظر حرام او اكل مالا حراما او بعض الواجبات من حقوق الاقارب او الجيران. فعليك ان تعمل الحسن وان كنت

واقعا في هذه المعصية. وان كنت لم تتب منها. لان من المكفرات الحسنات - 00:17:00

فالمكفرات عشرة التوبة واحدة منها واحدة التوبة واحدة من المكفرات. ليس التوبة هي المكفر لا واحد. ولهذا الى قول النبي عليه

الصلاة والسلام اتبع السيئة الحسنة. قال بعضهم الحسنة هي التوبة. وهذا فيه نظر لكن نقول - 00:17:30

التوبة تدخل ومن ضمن الحسنة سائر الحسنات. سائر الحسنات قال واتبع السيئة الحسنة تمحها. تمحو هذا جواب الامر. جواب قوله

واتبع ومعلوم ان جواب الامر مجزوم. وش اصل تمحوها؟ اصل تمحوها - 00:17:50

نعم اصلها ماذا؟ نعم لا لا اقصد من الجهة العربية تمحوها لكن حذفت الواو الانجاز هنا تمحها ولقد اتبع امر من قوله ان تجتهد

تهز او تنجح شف سكنت الحال. ما سكنت لان جواب ان شرطية ان تجتهد ان تدرس تنجح ان تجتهد - 00:18:20

هكذا طيب ما قال يراه لانها يعني جواب الشرط قال وخالق الناس بخلق حسن. سيأتي في كلام الشيخ رحمه الله بيان لهذا الحديث

احنا لا نستعجل عليه. قال وكان معاذ رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة عليه. اذا لما كان بمنزلة عليا فهذه الوصية

ماذا - 00:18:50

ايضا عليه فخصه بهذه الوصية لانه منزلة عليه وثبت الحديث الصحيح انه قال يا معاذ اني احبك فلا لا تدعن دبر كل صلاة تقول اللهم

اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:19:20

نعم فانه قال يا معاذ والله اني لاحبك. والله اني لاحبك. هذه والله اني جاء في رواية والحديث صحيح وكان يردفه وراه. هذا ثبت

في الصحيحين من حديث ان النبي انه عليه الصلاة والسلام قال يا معاذ - 00:19:40

لما اردفه وراه اتدري ما حق الله على العباد وحق العباد الله وهو الذي وكان يردفه وراه يعني وكان يبين له بعض امور العلم. وروي

فيه روي هذه صيغة تضعيف ولا تصحيح - 00:20:00

روي شو المراد بها؟ عند اهل الاصطلاح روي اذا انت اذا جاء اذا اردت ان تذكر خبرا متشكك فيه تقول ثبت او روي لكن اذا قلت

روي فلان هذا اقوى لكن روي تبني للمجهود - 00:20:20

المجهول يعني لان البناء للمجهول او المعلوم كما يقولون يكون من نواحي البلاغية فيه هو الجهل بالفاعل. تقول سرق المتاع ما تدري من السارق. وما اشبه ذلك. وقد يكون لغير ذلك للتحقيق مثلا - [00:20:40](#)

ولهذا هذا الاصطلاح يكون للتضعيف والشيخ قد يكون رحمه الله انه توقف بثبوته وقد تكلم بعضه في هذا الخبر وقوله اعلم امتي بالحلال الحرام عن الجبل. وهذا حديث جيد. ورواه ابن ماجة بسند صحيح في رواية انس وهو عند الخمسة وفيه انه على -

[00:21:00](#)

قال اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ ابن جبل. رضي الله عنه. اذا هذه فضائل لمعاذ تبين علو درجته وانه يحشر امام العلماء برتوه اي بخطوة يعني يوم ان يحشر امام العلماء وامام وهذا يستلزم ذلك. وهذا الخبر رواه الطبراني من طريقين من طريق مرسل ومن طريق

- [00:21:20](#)

منقطع من اهل العلم من قواه. وبالجملة فضائله عظيمة وهذا يبين انه له مزية مع انه مات وكان شابا رضي الله عنه ومن فضائله انه

بعثه النبي مبلغا عنه داعيا ومفقاها - [00:21:50](#)

وحاكما الى اهل اليمن مع ابي موسى الاسدي. كل هذا لاجل الشيخ رحمه الله انه منزلة عليا فلما وصاه بهذه الوصية ايش دل؟ دل على

ماذا؟ على انها وصية مهمة. ينبغي العناية بها - [00:22:10](#)

لانه من خصوص اصحابه وبعثه هذا واضح في الصحيحين من حديث معاذ وفي صحيح مسلم من حديث نعم من الصحيحين من

حديث ابن عباس وفي الصحيح مسلم من حديث ابن عن معاذ انه ارسله الى اليمن وان - [00:22:30](#)

يخبرهم بامور منها ان الله افترض عليه بركة وترد الى فقرائهم. وكان يشب يشبهه هنا المكتوب يشبهه لكن مقتضى السياق انه كان

يشبه بابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وابراهيم امام الناس. وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان معاذ كان امة قانتا لله

حنيفا ولم يكن مشركين. تشبيها له بآية - [00:22:50](#)

الشيخ رحمه الله استطرد في ذكر فضائله التي خصه النبي صلى الله عليه وسلم بها فضائل بذكر بالثناء عليه فضائل بوصيته فضائل

بعلو في العلم ايضا كان الصحابة من اجل الله المسعود رضي الله عنه وما كانوا في الفقه بين الصحابة معلوم كان يشبهه - [00:23:20](#)

ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام. هذا الاثر صحيح رواه ابن جرير بسند صحيح وغيره ان ابن مسعود شبهه به وانه امة قالت طائع

رضي الله عنه. والامة هو الامام اراد رحمه الله ان يشيد بهذه الوصية العظيمة. قال ثم انه وصاه - [00:23:50](#)

هذه الوصية يعني لما علم مكانه وفظله ومناقبه فوصاه بهذه الوصية اسجد يدريك بهذه الوصية. فقال فعلم انها جامعة. وهي كذلك

لمن عقلها مع ان تفسير الوصية القرآنية. تفسير وصية قرآنية لتقدمت. ولقد - [00:24:30](#)

الذين اوتوا الاسلام من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ثم ذكر حديث الذي تقدم. اما بيان جمعها ضمير جعل مال الظمير واما بيان جمعها

الظمير على ماذا؟ على الوصية. الوصية. فلان العبد عليه حقان - [00:25:00](#)

حق لله عز وجل. وحق لعباده وكلا الحقين ماذا؟ يجب اداؤه. ثم الحق الذي عليه لا بد ان يخل ببعضه احيانا. حق لله سبحانه فله حق

لعباده فيخل بهذا الحق اما بترك مأمور به او فعل منهي عنه - [00:25:20](#)

هذا هو النقص الذي يعتري بني آدم. اما ان يفرط يقصر في واجب ويفرط واما ان يتهك امرا ماذا؟ محرما. فقال النبي صلى

الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت - [00:25:50](#)

في جميع احوالك وهذه كلمة جامعة وفي قولي حيثما كنت تحقيق حاجته الى التقوى في السر والعلانية. في اي حال وفي اي مكان

وفي اي زمان في حال الشدة في حال الرخاء في حال الحضر في حال السفر في حال الخلوة في حال الجلوة - [00:26:10](#)

في حال الفقر والغنى الى غير ذلك. لا تجعل التقوى في حال دون حال. فتكون عبدا بهواك او لمطامعك الدنيوية. ثم قال واتبع السيئة

الحسنة تمحها فان الطبيب متى تناول المريض شيئا مضرا امره بما يصلح - [00:26:40](#)

والشرعية هذه فيها طب القلوب. وطب الارواح ودواء النفوس فالعلاج فيها فلماذا بين رحمه الله ما هو هذا المرض الذي يفسد الروح

كما يفسد المرض البدن. قال والذنب للعبد كأنه امر حثيم. لا يخلو - [00:27:10](#)

شو الدليل عليه؟ تذكرون دليل على هذا؟ العبد لا يخلو من ذنب نعم. كل بني ادم خطاء كل هذه من ابلغ ماذا؟ صيغ العموم لا يخرج عن احد. كل بني ادم خطاء. وفي الصحيحين عن ابي هريرة - [00:27:40](#)

على ابن ادم ماذا؟ حظه من الزنا. فاعل ذلك لا محله. اما بالنظر بالعين او بغيرها من الجوارح. ولهذا قال كانه امر حتم وهذا في في كسر لنفس العبد. لانه ربما لو انه كان على حال لا يقع في ذنب قد يغتر - [00:28:00](#)

ويرتفع ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث الصحيحين لكن في رواية البخاري لما ذكر اذا توطأ العود وصلى ركعتين يحدث نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. قال عليه الصلاة والسلام في رواية البخاري فلا تغتروا. لا - [00:28:30](#)

حينما تعمل هذه الفضائل فتتخدد بعملك لا العبد حينما يذنب ويتوب وانطرح في باب العبودية هذه عبادة عظيمة تكون حاله بعد الذنب خيرا من حاله ماذا؟ قبل الذنب. وادم عليه الصلاة والسلام بعد بعد الذنب والتوبة خير من حاله قبل الذنب - [00:28:50](#)

فالكيس من الكيس؟ العاقل الفطن هو الذي لا يزال يأتي من الحسنات بما يمحو السيئات مصداق لما تقدمت اتق الله حينما واتبع السيئة الحسنة وخالق الناس بخلق حسن ولهذا يشرع للمسلم والمؤمن والمؤمن كيس فطن. والمؤمن - [00:29:20](#)

كما في الصحيحين ابي هريرة لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. فاذا اذنبت فتبت فاحذر الذنب والمعصية. احذر انت عليك الحذر والتوقي. فان وقعت فيه فتب. ولو تكرر حتى يكون الشيطان هو الابعد. والله عز وجل لك بالمغفرة. والتوبة والفرح. حينما تتوب اليه - [00:29:50](#)

سبحانه وتعالى ويفرح بك فرح عظيم. وهذا ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود وجاء من حديث انس وغيرهم من الصحابة هذا المعنى قال لا يزال يأتي بالحسنات بما يمحو السيئات. فاذا - [00:30:20](#)

عملت سيئة وقع انسان في سيئة وله حسنات عظيمة قبل السيئة ربما تنغمر هذه السيئة في ماذا؟ في الحسنات فتكون كنقطة نجاسة في ماء كثير. واذا بلغ الماء قلتية لا يحمل خبث خلاص. تكون هذه الحسنات سبب من اسباب التطهير. فان اضاف اليها التوبة تاب - [00:30:40](#)

على قول الجمهور لابد من التوبة اذا كانت كبيرة. اما اذا كانت صغيرة فتمحوها الحسنات الماحي من الصلاة وصوم رمضان والجمعة الى الجمعة وسائر انواع الحسنات العظيمة ومن اهل العلم من يرى ان الحسنات العظيمة تكفر حتى تكفر - [00:31:10](#)

ايضا الكبائر اختاره ابن المنذر وشيخ الاسلام وجماعة من اهل العلم وليس هذا بحث هذه المسألة لكن اشارة الى ما قرره الشيخ رحمه الله في ان الحسنات لاستخدام الحسنات متى ترى نافعة يوم القيامة لانه ربما يكون لك سيئات انت - [00:31:30](#)

ثم اصب عليها وهو غافل عنها. ربما تكون عليك مظالم غفلت عنها. فاذا جا يوم فاذا جاء يوم القيامة فيكون عندك رصيد من الحسنات فاذا جاء من يطلبك بالدين ورصيدك عظيم توفي هذا الدين ويبقى - [00:31:50](#)

ولك من الرصيد ما به النجاة. فان كان رصيدكم حسنات ظعيف واخذت اخذ من اخذ من سيئاته. انتهت وليس لك ما توفي. ما فيه دينار ولا درهم. ما ثم ماذا؟ الا الحسنات. والسيئات هذا القسار - [00:32:10](#)

فيؤخذ ماذا؟ من سيئاتهم فتطرح على المعتدي في عرظ او مال او نحو ذلك وتطرح عليه ثم يطرح في النار لكن اذا كان له حسنات عظيمة كانت من اعظم اسباب التكفير في الدنيا - [00:32:30](#)

وكذلك الوفاء في الاخرة. قال وانما قدم في لفظ الحديث السيئة قدم في لفظ الحديث ماذا؟ ايش معنى قدم له حديث سيئة؟ ايش قال في الحديث؟ اتبع السيئة الحسنة ماذا؟ قدم السيئة. انتبهوا لكلام الشيخ رحمه الله لانه مهم. قال رحمه الله وانما - [00:32:50](#)

تقدم في لفظ الحديث السيئة. وان كانت مفعولة لان المقصود هنا محوها. مقصود محوها. لا فعل حسنة. واتبع الحسنة تمحها. قدم ماذا؟ السيئة. الان لما قال واتبع السيئة الحسنة. ايهم الموجود - [00:33:20](#)

الذي ليس موجود السيئة او الحسنة ايهم الوجود؟ السيئة موجودة والحسنة حتى الان وانما قدم في لفظ الحديث وان كان. وان كانت مفعولة الظاهر وانها مفعولة والله انها في بعض النسخ. آآ لان المقصود هنا - [00:33:50](#)

اذبحوها لا فعل حسنة. لا فعل الحسنة. فهي موجودة فهي قد اتبع الحسنة ليس يريد والله اعلم مفعوله انه مفعول به لان حتى



الحسنة مفعول به واتبع السيئة الحسنة كلاهما مفعول به ذلك - [00:34:20](#)

السيئات لكنها موجودة مفعولة قد فعلها. لانها مفعولة موجودة حاصلة. فتوجه الكلام اليها لازالة الضرر فالكلام في الموجود. فاتبع هذه السيئة التي فعلتها وجدتها الحسنة. ولان المقصود هنا محوها لا فعل الحسنة. الحسنة مطلوب. لكن ما هو الان؟ حينما توجد مفسدة. شو المطلوب - [00:34:40](#)

دفعها وازالتها دفعها وازالتها. الان عندنا مفسدة متمحضة. مفسدة لا يياحمها شيء. شو الواجب دفعها وازالتها. فلهذا امر بمحوها امر بازالتها. قال ازل هذه السيئة اتبع هذه السيئة بالحسنات. افعل الحسنة. افعل الحسنة التي تزيل السيئة. فصار كقول - [00:35:10](#) في بول الاعراب صبوا عليه ذنوبا من ماء. لان الماء لا يصب. الماء يصب. لماذا؟ لما البول موجود لو كان ما في بول ما حاجة الى ماذا؟ الى صب الماء. لكن امر بصب الماء - [00:35:40](#)

بماذا؟ لان النجاسة موجودة فاحتيج الى دفع هذه النجاسة. وقال وينبغي وهذا الحديث في الصحيحين عن ناس وجاء ايضا عن ابي هريرة بلفظ قريب منه. وينبغي ان تكون الحسنات من جنس السيئات - [00:36:00](#)

فانه ابلغ في المحو لبحو. والذنوب يزول موجهه باشيء. يعني ينبغي ان ان العبد حينما يقع في ذنب فانه يتبع باي حسنة من الحسنات. لكن اذا كانت الحسنة من جنس يعني ضد - [00:36:20](#)

السيئة من جنس هو ضد السيئة. مثل انسان يجلس في المجالس يتكلم بالغيبة والنميمة. هذا فساد في القول. في ايش ظد الغيبة؟ الذكر السيء ظده ماذا؟ الذكر الطيب. الذكر الطيب. اذا كان انسان - [00:36:40](#) سباب شتام فعليه ان يكثر ماذا؟ من الذكر. من الذكر الذي هو كلام لكنه ضد هذا وهو من اعظم اسباب ازالة هذه السيئة وهكذا اذا كان الانسان يعتدي على الناس في اموالهم فان ظد ذلك هو الاعانة - [00:37:00](#)

بان يعين الحسنات التي هي من اعظم اسباب زوال هذه السيئة هو الاعانة اعانة المسكين الظعيف كان بالاول شديدا قاطع طريق مؤذي يعتدي زوال هذه السيئة بفعل من جنس هو فعل لكن هذا - [00:37:30](#)

حسنة بالاحسان. وذاك بالاساءة. واذا استحضر التوبة فان هذا والا قد يجمع سيئة وحسنة. وهو لم يتب من السيئة. نعم. قال نعم. والذنوب يزول موجهها. موجهها يعني الشيء الذي اوجبها. والموجب هو - [00:38:00](#)

ماذا هو المعلول للعلة؟ والاثار للمؤثر والمسبب للسبب. مثل اثر الاقدام بعد الوقف اثر القدم هذا اثر وطئ الاثر يدل ماذا؟ على المسير احدها التوبة وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. والثاني الاستغفار - [00:38:30](#)

ومن غير توبة. هل ينفع الاستماع والتوبة؟ ينفع. انسان يقول استغفر الله لكنه ربما يكون مصر بعض السلف يقول الاستغفار معلش دم توبة الكذابين. وهذا لا ينافي ان يكون استغفار. نقول لا شك انه استغفار لكن - [00:39:00](#)

انه استغفار يحتاج الى استغفار. استغفار يحتاج الى استغفار اخر والتوبة. واذا استغفر وهو يعلم انه مذنوب هذا خير من كونه لا يستغفر مثل بعض الناس تنصحه ويكون عذاب يقول نحن نحن مقصرون الله الله نسأل ان يغفر لنا نستغفر - [00:39:20](#) وربما في نفسه مقيم على الذنب. لكن كلامه كلام حسن. كلام طيب. هو لا يقوله استهتارا لكن يذم نفسه. هذا الذنب نوع عبادة. وتذل لله سبحانه وتعالى. هذا لا بأس. مثل الذكر - [00:39:40](#)

القلبي واللساني هي اعلى الدرجات. لكن ربما يذكر الله وهو غافل. فالذكر انواع الذكر باللسان هذا اعلاه يليه الذكر قلبي يليه الذكر اللساني وهو غافل. مثل الصلاة ربما يصلي قلبه حاضر هذا اعلان الدرجات. وقد يصلي وغافل ليس - [00:40:00](#)

له الا عشرها. تسعون في المئة لم يحضر في صلاتك. ومع ذلك تجزئ هذه الصلاة. فهذا الاستغفار بتوبة عمل صالح ونفس الاستغفار دعاء. نفس الاستغفار دعاء. واستقيموا اليه واستغفروه. استقامة الاستغفار هو على الدرجات. واستغفر - [00:40:20](#) فاذا اجتمعا كان اعلى والا فان الاستغفار هذا قد تعود بركته عليه بان يكون استغفارا فيه التوبة. هذا الثاني فان الله تعالى قد يغفر له اجابة لدعائه. وان لم يتب شف وان لم يتب. يعني ولهذا العبد - [00:40:40](#)

الذنب له ايمان. حال الذنب مثل انسان يزني له له ايمان واذا اقلع عن الزنا له ايمان. واذا تاب له وصف ايمان. وصف الممدوح هو عدم

الزنا مع التوبة. ويقابله وهو حال الزنا حال الوقاع حال السرقة - [00:41:10](#)

لا يزني حين يزني وهو مؤمن. لا يشرب الخمر حين يشربه مؤمن. الحديث في النهبة وفي السرقة كله. وفي حديث ابن عباس عند داود اذا زنا العبد ارتفع الايمان فكان فوقه كالظلة. ثم بعد ذلك يعود اليه. يعني - [00:41:40](#)

ارتفع الايمان الايمان ما انفصل صار كافر لا الايمان الان ضعف جدا حتى صار فوقه يظل يظله وليس بعيدا عنه. لانه مسلم وقع ظعف وقع في هذا الذنب. فالايامن له كالظلم - [00:42:00](#)

وهذه الظلة ضعيفة فليبادر. ولهذا له تعلق بهذا الايمان. له تعلق بهذا الايمان. فاذا اقلع عن الزنا فله حال اخرى. لانه اقرع من فاذا تاب كانت حالا عظيمة وهي اعلى انواع التوبة. والتوبة لها مراتب - [00:42:20](#)

ولهذا قال فاذا اجتمعت التوبة والاستغفار فهو الكمال. فهو الكمال. لان الله عز لان الاستغفار والتوبة جاءت فلا نجعل الاستغفار والتوبة شيئا واحدا لا او متلازمان نقول التوبة شيء والاستغفار شيء. والتوبة والاستغفار التام هو الذي في ضمنه التوبة - [00:42:50](#)

استغفار واحدة نوع ذكر نوع دعاء. فهو سبب من اسباب رجوعه وتوبته الثالث الاعمال الصالحة. هذه استغراق. ولهذا حديث ابن عباس ما من ايام العمل الصالح. كل عمل صالح من صلاة من صدقة من عمرة من ذكر بر الوالدين السلام له معروف النهي عن -

[00:43:20](#)

منكر الاحسان الى الناس الدعوة الى الله كل الاعمال الصالحة. بحسب المكفرة للذنوب يعني اما المكفرات المقدرة يعني جاء تقديرها في الشرع. كما يكفر المجامع في رمضان. والمظاهر يعني حينما يجامع عتق رقبة فان لم يجد فيصوم شهرين. فاذا سيطعم

ستين مسكين وكذلك كفارات مقدرة - [00:43:50](#)

كذلك سائل كفارات اخرى مثل كفارات اليمين كفارة الذي كفارة ترك الواجب الى غير ذلك من الكفارات الكفار قتل خطأ

والمرتكب بعض محظورات الحج. مثل ما تقدم في كفرته فردة من صيام او صدقة - [00:44:20](#)

قول هذي كفارة ماذا؟ سمعوا كفارة الذي. اش معنى كفارة الذي؟ انسان ماذا؟ ها لبس غطى رأسه ناسيا ولا متعمد؟ متعمد. تطيب متعمدا. حلق رأسه متعمدا وهكذا عليه كفارة ما هي كفارة الذي؟ فدية من صيام او صدقة او نسك. كم الصيام؟ الصيام - [00:44:40](#)

اثار الصيام الصيام كم؟ هذي وش هي كفارتك؟ فمن تمتع فمن تمتع بعهد ها فصيام الى رجب هذه في كفارة ماذا؟ هذا بدل هدي

التمتع لكن نحن الان في وجهة ماذا؟ الذي ما من صدقة نعم - [00:45:10](#)

من صيام صدقة او نسك. ثلاثة مخير ولا مرتب؟ مخير. كم الصيام؟ كم ثلاثة ثلاثة ايام والصدقة؟ اطعام لكل مسكين نصف صاع او نسوق اللي هو ذبح ساعة وش دليل انها حديث كعب بن عجرة في الصحيحين انه عليه امره بصلاة ايام ستة مساكين يكون مسك

نصف صاع او يذبحه - [00:45:40](#)

شاة طيب اوقات الصيد قاتل الصيد بالكفارات المقدرة وهي اربعة اجناس هدي وعتق وصدقة وصيام. هذه كفارات مقدرة. واما

مكفارات مطلقة كما قال حذيفة رضي الله عنه لعمر حذيفة في سنة ست وثلاثين للهجرة في اول خلافة من؟ سنة ست وثلاثين -

[00:46:10](#)

اول خلافة من؟ نعم. سنة ستة وثلاثين. ارفع الصوت علي رضي الله عنه نعم علي رضي الله عنه. طيب وعمرة في سنة ثلاث وعشرين.

فتنة الرجل في اهله ومال ولده يكفر الصلاة والصيام والصدقة - [00:46:40](#)

ولا هو معروف والنهي عن المنكر. وقد دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحاح في التكفير بالصلوات الخمس والجمعة والصيام. وثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة الصلوات لما بينهن ما لم تغش كباثر. والحج قوله عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرفث ولم يفسق

رجع من ذنوبه - [00:47:00](#)

كيوم ولدت له امه. نعم. والحج ليس له جزاء الا الجنة. في الصحيحين. وسائل الاعمال التي يقال فيها من قال كذا وعمل كذا وقول من

صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له - [00:47:20](#)

ما تقدم من ذنبه كذلك مع من صام رمضان من قام رمضان من قام كله في الصحيحين ها؟ نعم. من توشأ كمن غفر له ما قدم من عمل

هذا في حديث - 00:47:40

وكذلك ايضا حديث عمر رضي الله عنه فتحت له ابواب الجنة الثمانية. واحاديث كثيرة من قال سبحان الله وبحمده مئة غفرت له ذنوبه كانت مثل جبد البحر من قال له وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة كان كمن اعتق عشرة انفس من ولد اسماعيل وكتبت له مئة حسنة ومحيت عنه مئة - 00:48:00

ورفع مائة درجة ولم يأتي احد مثل ما قال الا احد قال مثل ما قال او زاد فالاحاديث في هذا كثيرة ومتواترة في ان من قال كذا افاء له من الاجر بالتكفير والمحو على ما جاء في الاخبار. او غفرت على ما تقدم مثل ما تقدم - 00:48:20

عندما في حديث عثمان في صلاة الركعتين التي لا يحدث نفسه صيام رمضان وقيام رمضان وقيام ليلة القدر وجاء في اه من صام رمضان وما تأخر رواية جيدة عن ابي هريرة من حديث عبادة هريرة عند احمد وهي كثيرة لمن تلقاها من - 00:48:40

سنن كثيرة جدا متواترة خصوصا ما صنف فضائل الاعمال. الكتب التي يفوز صنف في فضائل كتب الترغيب والترهيب. وما اشبه ذلك بانه منذ كتاب الله الصالحين. للنووي وهي كتب كثيرة. قال واعلم - 00:49:00

واعلم امر بالعلم وهذا يصلح به رحمه الله حتى تلقي بالا وفهمك الى ما ان يوصيك به رحمه الله. واعلم ان العناية بهذا هذه الوصية من اشد ما بالانسان حاجة اليه - 00:49:20

لا شك انها من اشد ما يكون. لان هذه الوصية مبنية على هاتين الكلمتين العظيمتين في حق الله وحق العباد وسيأتي بهذا الكلام

المصنف رحمه الله فان الانسان من حين يبلغ خصوصا في هذه الازمنة يعني - 00:49:40  
زمان زمان هو رحمه الله في اوائل اواخر القرن السابع واوائل القرن الثامن. في هذه ونحوها من ازمنة الفترات لتشبه الجاهليين بعض الوجوه. يعني التي حصل فيها فتور في العلم وقلة فيه. فاذا كان هذا في زمانك - 00:50:00

فكيف بالازمنة بعدها رحمه الله؟ تشكو الجارية ببعض الوجوه ما قال من كل الوجوه لانه ليس بعد النبي عليه الصلاة وليس بعد الاسلام جاهلية مطلقة لا في جاهلية مقيدة. لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تزال طائفة من امتي الحق منصورون حتى تقوم الساعة. وهذا متواتر في الاخبار الصحيحة - 00:50:20

عليه الصلاة والسلام فالمعنى ان هذه الجاهلية او هذه الفترات تشبه الجاهلية لبعض الوجوه لوجود الجهل بقلة العلم وكثرة الاهواء وقلة الآثار وكثرة الجفاء. فلذا يخفى ويقل العمل ويضعف نعم يقول تشبه التي تشبه الجارية في بعض الوجوه فان الانسان الذي ينشأ بين اهل بين - 00:50:40

اهل علم ودين بين اهل العلم ودين قد يتلطف من امور الجاهلية بعدة اشياء. فمفهومه انه اذا كان بغير هذا الوصف فان تلطفه اعظم. لانه ليس ناشئا في بيئة علم ودين - 00:51:10

تكون حصنا وحرز لان التقوى والتقوى جانبان فهي طريق موصل الى الخيرات وحرز حافظ من السيئات. فمن نشأ في دين وتقوى يحصل له الطريقان او يحصل له الطريق الموصل الى الخيرات والحرز الذي يحفظه من - 00:51:30

الموبقات من السيئات. نعم. قد يتلطف من امور الجاهلية بعدة اشياء. تلطف يكون بالنجاة النجاسات المعنوية من السيئات ولهذا اللهم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين فكيف بغير هذا؟ يعني الذي لم ينس في بيئة علم ودين. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابي سعيد - 00:52:00

رضي الله عنه لتتبع هذه معنى القسم يعني والله لتتبعن وهذا مؤكد اشارة الى ان هذا واقع. سنن اي طريقة من كان قبلكم. يعني من الامم الذين قبلنا وهم اليهود والنصارى في الحديث حذو القذة بالقذة. القذة هي الريشة التي - 00:52:30

توضع على السهم لاجل ان يكون الرمي موجه الى الهدف مباشرة. حذو القلة يضع هذه الشعرة او هذه الريشة على شمتها تماما. حتى لو دخلوا جحرا قبل لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ يعني فمن غير يهود النصارى - 00:53:00

هم الامة الذين تتبعونه في الهدي الظاهر في هدي في الدين. واذا اتبعتموه في هذا الهدي دينكم وبقدر ما تأخذون من دينهم تتركون من دينكم بقدر ما او كل ما وقعت في بدعة ضيعت سنة - 00:53:30



هذا الخبر في الصحيحين لكن قول حذو القذة بالقذة هذه ليست في الصحيحين. وقد عزاها شيخ الاسلام رحمه الله في اكثر من من هذا الموضوع ومنها باختبار الصراط المستقيم في الصحيحين. وقد تابعه شيخ الاسلام الوهاب رحمه الله كثير ممن كتب والا -

[00:53:50](#)

هذي الرواية عند احمد زيادة عند احمد. من رواية عبد الحميد بن بهران من مدائن عن شهر ابن حوشب. عن عبد الرحمن بن غنم عن شداد ابن اوس عن شداد ابن اوس انه اخبر عليه الصلاة والسلام ان هذه امة تسلك مسلك من كان قبلها - [00:54:10](#)  
اجمل قذة بالمذ حذو القذة للقذة. وواضح يقول لتتبعون سنة قبلكم وهذه الرواية جيدة. وعفا بعضهم والظاهر لان شهر ابن حوشب الاشعري وان كان فيه كلام لكن رواية عبد الحميد ابن بهرام المدائي عنه من اجود الروايات كما نص على ذلك الائمة الامام احمد وغيره - [00:54:30](#)

رواية عبد الحميد ابو هرم رؤية جيدة عن شهر ابن حوسة. وهو في الصحيحين ابي هريرة قالوا فارس والروم. قال فمن الناس الاولئك المعنى حصل اتباع في تلك الامم اليهود والنصارى. وهذا في الغالب في امور الدين. التقليد في هديهم في دينهم واليهود وفارس والروم في امور - [00:54:50](#)

في الدنيا وهذا بلاء وابتلي الناس اليوم باتباع اليهود والنصارى فيما هم فيه من واخر ما وقع وهذا يقع كل عام ما يسمى بعيد الام. الذي هو زيادة على انه بدعة تقليد - [00:55:10](#)

وفي الحقيقة نوع عقوق اللحوم هذا ليس عبدا له هذا هو عين عقوق الام وبئس القوم تعست حال القول الذين لا يعرفون اهليهم لا يعرفون الوالدين وحقوق الوالدين الام اب او احداهما لا يعرفونه في السنة الا من رحم. لهذا لما انهم وقع بينهم حصلت العقوق والمصائب والقطيعة - [00:55:30](#)

البلايا العظيمة اضطروا الى ان يقربوا الاولاد يعني الى الامهات مرة في العام. هذا لمن استجاب وان كثير منهم حينما يحضر عيد الام يقول انا اصلا لا اعرف امهم لا ادري اين هي تقول لماذا لم تعمل عيدا لامي؟ تقول انا لا ادري - [00:56:00](#)  
لا اعرف اين امي هذا كلامهم يقولون ذلك لا يعرف امه اين امك؟ يقول لا ادري هي في هذه قل لا ادري هي ماتت يقول لا ادري. لا يعرف امه. وهذا بلاء عظيم. والام والوالد في الاسلام - [00:56:20](#)

هو في عيد في كل يوم. حينما يصبح اولاده يأتونه ويقبلون رأسه الوالدة يعطونها للحق العظيم وهي اولى بالبر. ذلك زمها فان الجنة عند رجليها فهي كرامة. واما حدثني بعض الاخوان انه سافر بوالدته. آآ الى بلد - [00:56:40](#)  
وكان مرضها شديدا فذهب هو واولاده للجلوس عندها وثم بعد ذلك جاء اخوانه وجاء اولادهم واحفاده كثير فدخلوا الغرفة عند امهم الاول جدة الاولاد من البنين والبنات وكانت امرأة كبيرة. من غير المسلمين مريضة رأّت تسأل تقول هذه المرأة هل هي مديرة شركة - [00:57:10](#)

هؤلاء تظنها تظن انهم من الموظفين الذين اتوا اليها. قال قالوا لا هذه والدتنا. هذه امي وجدتي اولادي وهذي اولادي ونأتي لبلاد بعيدة نخدمها و لنبادر الى ما تريد ومعها ليل ونهار - [00:57:40](#)

بدأت تبكي تقول يعني اولادي لا يعرفونني والان لم يأتيني احد ولم ابيع لاحد فبئس الحال حال القوم وبئس التقليد حينما يسمى العيد عيد الام. هذا في الحقيقة عار لمن يعمل هذا. وعقوق - [00:58:00](#)

ليس صلة وليس بر. فكيف يتجرأ قوم ممن دأبت شخصيتهم بكل وقاحة. ثم اعمل هذا وان كان يزم يقول انا ابر؟ نقول لكن هذه مصيبة لان هذا في الحقيقة من اعظم اسباب ترك البر لانك حينما تعمل بدعة - [00:58:20](#)

في هذا العمل تترك سنة. يعني كل عمل من الاعمال جنس العمل الذي تستعيز بجنسه يضعف هذا العمل في قلبه. مثلا البر بر الوالدة بر الوالد حينما تعمل البدعة تعمل بهذه البدعة - [00:58:40](#)

يضعف برك بقدر ما عملت بهذه البدعة. مثل انسان يعمل بدعة الالفية في الصلاة. بعض البدع في الصلوات اذا عمل بعض البدع التي تكون في الصلاة في بعض الليالي يضعف قلبه عن الصلاة المشروعة - [00:59:00](#)

يقول عليه الصلاة الذي يتابع الاعياد البدعية ما يفرح بالاعياد الشرعية. مثل الانسان الذي استحلي الطعام الحرام. لا تقبل نفسه على الطعام الحلال. لان استعاضت. لماذا؟ لان النفس لها حد في الطعام - [00:59:20](#)

فاذا قبلت الطعام الحلال بقدر الطعام الحرام بقبل قبول الطعام الحرام الطعام الخبيث تضعف عن الطعام الطيب الروح اعظم. واذا اقبلت روحه على البدع ضعفت في اقبالها الى السنن. قال رحمه الله - [00:59:40](#)

هذا خبر تصديقه في قوله تعالى فاستمتعوا بخلاقه بدينه باعمالهم استمتعوا جعلوها يتأكلون بها يجعلون دينهم مطية ووسيلة الى يقتلون الدين بالدنيا يجعلون الدين فاستمتعتم باخلاقكم. لما استمتعوا استمتعتم. كما استمتع الذين من قبلكم يعني اتبعتموهم وقلتموهم - [01:00:10](#)

وهذا تصديقه تفسير مثل قوله كان قبلكم. كما استمتع الذين من قبلكم بخلائهم. وخفتم نتيجة خضتم كالذي الخوض بالباطل ولهذا شواهد الصحاح والسنن عن النبي عليه الصلاة والسلام. ومنه حديث - [01:00:50](#)

ليبد الذي رواه احمد في سند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر شيئا. فقال هذا او ان ذهاب العلم. فقال نبئت الصحابي رضي الله عنه ابن زياد يا رسول الله كيف يذهب العلم ونحن نقرأه؟ والله لا نقرأ - [01:01:10](#)

ولا ولا نقري انه ابناءنا ويقرؤه ابناءنا ابناءه قال ثكلتك امك يا ابن يا ابن امي لبيت لقد ظننتك من افقر اهل المدينة. هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فلم ينتفعوا منه ما بشيء. المعنى انه لا ينفع وجود الكتاب بلا عمل - [01:01:30](#)

لابد من العمل لابد من اقامة الكتاب الحكم بالكتاب كتاب الله وسنة رسوله. والا كان حجة انما يقوم ويكون حينما يعمل به. قال وهذا امر قد يسري في المنتسبين الى الدين. الى الدين من الخاصة - [01:02:00](#)

من الخاصة ربما يقعون في هذا معنى انه يجعل الدين مطية في الدنيا يجعل الدين مطية للشهوات وهذا مصيبة للخاصة يحذر الشيخ رحمه الله من ذلك. وربما يتأول وربما يبدي شبهة وهي - [01:02:20](#)

الى شهوة في الحقيقة. لكن طلاها بشبه. كما قال غير واحد من السلف منهم ابن عيين. من هو ابن عيينة هذا شسمه شسمه سفيان لينة وهو ابن ابي هلال رحمه الله في سنة ثمان وتسعين ومئة حج قيل انه حج ثمانين او ما يقارب - [01:02:50](#)

سبعين حجة وانه كل عام يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بك. كل ما حج يسأل الله ان يبلغه العام الاتي. فيبلغ اكثر من فلما كان ذلك العام تم سبعين فاراد ان يسأل فاستحيا من الله - [01:03:20](#)

يستحي. شوفوا العلم. اراد ان يسأل عنده رغب عظيم. فاستحيا فمات تلك رضي الله عنه ورحمه فان كثيرا من احوال اليهود قد ابتلي به بعض المنتسبين الى العلم يعني بعضهم تسوية من اهل العلم ان هذه الامة اشبه ماذا؟ اليهود في هذه الخصلة. وكثيرا - [01:03:40](#)

من احوال النصارى قد ابتلي بها بعض المنتسبين الى الدين. شف الاول منتسبين الى العلم. المنتسبين الى العلم من هم؟ العلماء والمنتسبين من هم؟ من المنتسبين للدين العباد؟ العلماء والعباد. ولا يعمم لكن يقول بعض. كما يبصر ذلك - [01:04:10](#)

من فهم دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم لانه بين هذا وحذر من هذا ثم نزل على احوال الناس اذا نزل على وجد اناسا واقواما قد ابتلوا بهذا. ولذا قال سفيان رحمه الله من فسد من علمائنا من فسد - [01:04:30](#)

من علمائنا ففيه شبه من من؟ من اليهود ولا النصارى؟ من اليهود ومن فسد من عبادنا فيه شبه من ولهذا تتقى الفتنة فان الفتنة بهم فتنة. اذا وجد عالم فتن - [01:04:50](#)

في الدنيا جعل الدين مطية لأمور الدنيا فيبصره الناس ليقولون به فيقولون لو كان هذا حرام لم يفعلوا هذا فيكون فتنة كذلك العابد الظال انسان يتعبد. وكثيرا ما يضل الناس بما لا باتباع من؟ العابد. وهذا واقع حينما ترى - [01:05:10](#)

انسان عابد خاشع راجع ساجد. ذاكر لله سبحانه وتعالى. القلوب تتعلق به وتقبله. وفي الغالب تتأول افعاله فاذا وقع في بدعة فتنة فيقتدم وكثير من البدع الواقعة اليوم في العالم الاسلامي كثير من البدع - [01:05:40](#)

اما زيادة على اسباب الضلال الاخرى فان من اسبابها ان يكون عالما فاجرا او عابدا جاهلا عابدا وقد اتقوا فتنته فان فتنة لكل مفتون.

لكن هذا بين لمن ظهر منه هذا بين. والا فالعالم الحق - 01:06:00

الذي يعلم الكتاب والسنة ويعمل بهما يكون علمه وعمله ظاهرا بينا واضحا لكن يحذر لسان ويتقي ربه كما في هذا الحديث. قال واذا كان الامر كذلك فمن شرح الله صدره - 01:06:20

الاسلام فهو على نور من ربه. افمن شرحه الله صدر الاسلام فهو على نور من ربه. نور في الدنيا نور في الآخرة. نور في كل احواله. اذا تكلم فانه يتكلم الهدى - 01:06:40

والتقوى هذا هو وصفها. التقوى فصل بين الحق والباطل. ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. واتقوا الله ويعلمكم الله. اذا اتقيت الله شرح الله صدرك للاسلام. اذا اتقيت الله لم تنل - 01:07:00

اذا اتقيت الله لم تسرق. اذا اتقيت الله لم تغتب. اذا اتقيت الله لم تنم ولم تغتب ولم تسيء الظن باخوانك المسلمين. اذا اتقيت الله سبحانه وتعالى لا تضيعوا الصلاة. اذا - 01:07:20

سبحانه وتعالى احببت اخوانك في الله. واحببت مجالسهم. تقوى الله سبحانه وتعالى الى كل خير وحرز من كل شر. التقوى هي الاصل الذي تبنى عليه الدين عملا وما نهى عنه الشرع فيجتنب. ولهذا قال فمن شرح الله صدره - 01:07:40

الاسلام فهو على نور من ربه. ولهذا في الحديث الصحيح مسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي نفسي نورا وفي سمعي بصري نورا فوقي نورا تحتي نورا وعن يميني نورا واوقد وعن شمالي واجعل لي نورا واعظمي نورا واجعل في عصبي - 01:08:10  
وفي لحمي نورا يوخني نورا وفي دمي نورا واعظم لي نورا واجعل لي نورا. انوار عظيمة تقارب عشرين نورا من وكان يدعو بها عليه الصلاة والسلام. صلوات اذا هو في النور. النور يكسوه ظاهرا وباطن. فهو على لوط - 01:08:30  
فيها معنى العلو وفيه معنى ان النور احاط به من كل الجهات. فاذا جاءه الشيطان احترق احرقه هذا النور لا سبيل اليه ولا طريق اليه. فهو على نور من ربه - 01:08:50

وكان ميتا في الاول كان ميتا فاحياه الله سبحانه وتعالى وجعل له نورا يمشي به في الناس. شف فالناس يبصرون ويرون كأنهم يرون هذا النور الذي يغمره من كل جهاته. لابد ان يلاحق - 01:09:10

هو حينما يرى بنور الله فانه يلاحظ احوال الجاهلية. وطريق الامتين من هم اليهود والنصارى. ولهذا قال المغضوب عليهم والظالمين من اليهود والنصارى فيرى ان قد ابتلي ببعض ذلك. فيبصر ويرى من ابتلي - 01:09:30

ببعض ذلك فيكون حذرا ان اصابه شيء من ذلك ويكون مبينا بغيره ممن يرى انه ابتلي بشيء من ذلك. قال فانفع مالي الخاصة والعامة العلم بما النفوس من هذه الورطات. لا شك انها ورطات. بل وقع فيها فعلة يتخلص منها - 01:10:00

التخلص ليس بالمال وليس بالشرف. لا التخلص بالتقوى. وهو اتباع وهو اتباع السيئات الحسنات. وهي الوصية التي تقدمت -

01:10:30